محاضرات في مقياس مصادر اللغة و الأدب والنقد .

السنة الأولى . جذع مشترك . السداسي الثاني.

وحدة التعليم المنهجية . الرصيد: 03 . المعامل:02 .

أ/ناصر عبد العزيز .

المحاضرة الأولى : تعريف المصدر و المرجع .

أولا - تعريف المصدر:

1- المصدر لغة :

المصدر مادة من صدر، الصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله . وصدر الأمرُ صَدْراً وصُدُوراً : وقَع وتقرَّر. والشيءُ صدر عن غيره : نَشَأَ . ويقال : فلان يصدر عن كذا، أي يستمد منه . وأَصْدَرَ الأمرَ: أنفَذَه وأذاعه . و فلاناً صدر عن الشيء : صَرَفه عنه . وفي القرآن الكريم : ﴿ قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ القصص: 23 أي صرفوها عن الماء . ويقال : فلان يُورِد ولا يُصدِر: يأخذ في الأمر ولا يُتِمُّه . وصَادَرَهُ على كذا : طالَبَه به في إلحاح . و الدولة صادرت الأموالَ : استولت عليها عقوبة لمالكها . و الأَصْدَرْ: العظيم الصدر. والصَّادِرُ(ماله صادر ولا وارد) : ما له شيء . وطريق وارد صادر: يكثر فيه مرور الناس ذهاباً وإياباً . والصادِرَاتُ : البضائع الوطنية ترسل إلى بلاد أخرى . والصَّدْرُ: مُقدَّم كل شيء أو ثوب يغطي الصدر . والصدارة : التقدم . و يقال : صَدْرُ الكتاب ، وصدرُ النهار، وصدرُ الأمر ، أي أوله .

2 - المصدر نحويا :

المصدر في الاصطلاح النحوي : ما يصدر عنه لشيء ، ويعرفه علماء اللغة بأنه صيغة اسمية تدل على الحدث فقط ، أو على اللفظ الدال على الحدث مجردا عن الزمان متضمنا أحرف فعله فقط ، وهذا ما استندت إليه مدرسة البصرة في القول في أصل الاشتقاق ، الفعل هو أم المصدر ، فرأت البصرة أن الفعل يؤخذ من المصدر ، ورأت الكوفة أن المصدر يؤخذ من الفعل. وهو عند بعض النحاة : اختصاص الكلمة بوقوعها أول الكلام ، كأسماء الاستفهام . و يسميه سيبويه الحدث : اللفظ الدالّ على الحدث . وقال ابن يعيش : وإنّما سمّي مصدراً ، لأنّ الأفعال صدَرَت عنه ، كمصدر الإبل للمكان الذي ترده ثمّ تصدر عنه . وعرّفه ابن السراج بقوله : المصدر هو الذي صدرت عنه الأفعال واشتقّت منه .

3- المصدر اصطلاحا :

هو الأساس المتبع الذي أخذت منه الفروع ، والأصل الأول للمادة ، فهو ذلك الكتاب الذي نجد فيه المعلومات الصحيحة كاملة ، أو الكتب الشاملة المركزة في مداها ومجالها ومعالجتها للموضوع . كما لا يستعمل المصدر للتسلية ، وإنما للبحث عن قضية معينة أو التأكد من صحة معلومات ما أو فسادها ، وهي في الغالب مرتبة بشكل معين لتسهيل عملية إيجاد المعلومات بسرعة ويسر، وإن لم تكن مرتبة فإنها تزود بفهرسة أو كشاف مفصل .

فالمصدر يعنى الينبوع الذي يصدر منه الشيء . والمصدر اللغوي أو الأدبي : هو الأصل الأول الذي أخذت عنه المادة ، فالمقصود بالمصدر العربي هو ما كتب بالعربية من تراث فكري وفني حفظه التاريخ إلى يومنا هذا . وعليه يطلق مصطلح المصدر على الآثار النثرية التي تضم نصوصاً أدبية لكاتب ما ، أو الشعرية كدواوين الشعراء وآثارهم لمن يدرس لمثل هؤلاء . وتعدّ المصادر في اللغة العربية ينبوعا للمعرفة في اللغة والأدب والنقد ، حيث تحوي معلومات مركّزة وشاملة وصحيحة .

ثانيا ـ تعريف المرجع :

المرجع في اللغة هو : ما يرجع إليه في علم أو أدب من عالم أو كتاب . وفي دلالة الاصطلاح هي كتب يرجع إليها الباحث أو القارئ في معلومة معينة ، وتعدّ المادة الثانية بعد الأصل الأول المصدر. أو هو : كل ما كتب ونشر متأخرا عن زمن المصدر ، وكثيراً ما يكون المرجع قد أخذ عن المصدر الرئيس . أو هو : الكتاب الذي يستقي من غيره ، فيتناول موضوعا أو جانبا من موضوع ، فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده .

ويشترطون في المصدر شمول معالجته لموضوعات العلم ، و في المرجع معالجته لبعض موضوعات العلم . ومنهم من يرى أن المراجع هي التي ألفت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشيء ، أو العلم بعدة أشياء ، فالمراجع وضعت لعامة القراء ، أما المصادر فهي للمؤلفين والخاصة .

ثالثا ـ الفرق بينهما :

المصدر هو كل ما يشتمل على المادة العلمية الأساسية للبحث ، ويعتمد عليه الباحث اعتمادا مباشرا، والمرجع هو كل ما يشتمل على معلومات لها صلة بالمادة الأساسية الواردة في المصدر. ويكمن الفرق بينهما ، كون المصادر هي الوثائق و الدراسات الأولى ، منقولة بالرواية أو مكتوبة بين مؤلفين يوثق بهم ، أسهموا في تطوير العلم ، أو عاشوا الأحداث والوقائع ، أو كانوا طرفا مباشرا فيها ، أو كانوا هم الوساطة الرئيسة لنقل و جمع العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة . أما المراجع فهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولية ، فتتعرض لها بالتحليل و النقد ، أو التعليق و التلخيص

والواقع أن معيار التفريق بين المصدر والمرجع يتعلق بنوعية المعلومات المنقولة من المصادر، فإن كانت مهمة لا يمكن الاستغناء عنها كانت الكتب التي أخذت منها مصادر، وإن كانت قليلة الأهمية كأن تكون تأكيدا لمعلومات مذكورة أو توسعا في ناحية من نواحي البحث أو ما شابه ذلك بحيث يمكن الاستغناء عنها دون أن يضر ذلك بأصل البحث فهي مراجع .

وهذا الفارق اللغوي بين المصدر والمرجع هو نفسه الفارق بينهما في الاستعمال الاصطلاحي في مختلف مجالات البحث .

و الخلاصة أنّ المراجع والمصادر سواء أكانا مترادفين أم أنّ كليهما يؤدي معنى مستقلا فإنّ الباحث لا يستغني عنهما ، لأنّهما عدته في أيّ بحث يقوم به . وأنّ الميزان الدقيق الذي على ضوئه يقرر عما إذا كان يرى المضي في بحثه أم أنّ المواد المجموعة في مصادره ومراجعه لا تفي بالغرض .